

بيرانشهر، محافظة ومدينة في إقليم أذربيجان الغربية.

1) المحافظة (عدد سكّانها بحسب إحصاء العام 2006م/1426هـ، 107,677 نسمة) (مركز الإحصاء الإيراني، إقليم أذربيجان الغربية). تقع في جنوبيّ الإقليم، تحدّها من الشمال محافظة أشنويه، ومن الشرق محافظتنا نقده ومهاباد، ومن الجنوب محافظة سردشت، ومن الغرب الحدود العراقية، وتضمّ ناحية مركزية ولاجان (لاهيجان)، وخمسة أفضية، ومدينة اسمها بيرانشهر.

تقع هذه المحافظة في منطقة جبلية (جبال زاغرس)، يُحيط بها من الشمال الغربيّ سياه كوه [الجبل الأسود] (ارتفاعه: حوالي 3,450 متراً)، ومن الجنوب الغربيّ جبل شيخان (ارتفاعه: حوالي 3,051 متراً) (الجعفريّ، مج 1، ص 343، 368). يجري فيها نهر كلاس (غلاس)، أحد روافد الزاب الأصغر، وفي أثناء مسير هذا النهر تصبّ فيه أنهار المحافظة الأخرى مثل جم لاوين، وجم أوجر، وجم حاجي إبراهيم، وبادين آباد، وزه، وجم آبخورد، وجم زويان (م. ن، مج 2، ص 399، 489).

يعمل أهالي بيرانشهر بشكل عامّ في الزراعة، والبستنة، وتربية المواشي، وإنتاج الصناعات اليدوية. يتمّ تأمين مياه الرّيّ ومياه الشرب من ينابيع والآبار. ومن محاصيلها: القمح، والشعير، والحمص، والشمندر [البنجر] السكرّيّ، وعباد الشمس، وثمار البساتين كالجوز واللوز، والتفاح، والتوت، والتين، والعنب، والمشمش السكرّيّ، والسفرجل؛ ومن أشجارها البرية: البلوط الأسود والبطم. ومن صنائعها اليدوية حياكة البُسْط، والجاجيم [الملحفة والبساط الخفيف المصنوع من الصوف الملون] والشالات. تعيش في نطاقها القبائل: بيران*، منغور، مامش وصوفيانلو (إسكندري نيا، ص 90، 402). يعبرها الطريق العامّ مهاباد- أشنويه.

من حيث التقسيمات الإدارية والسياسية، فصلت في العام 1959م/1378هـ أفضية بيران وكهنه لاهيجان ومامش عن محافظة مهاباد، وأعطيت الاسم بخش خانه [ناحية خانه]، وتبعت لمحافظة نقده، وجعلت آبادي خانه مركزاً لها (دائرة المعارف الفارسية، مادة "خانه"). في العام 1968م/1387هـ، بسبب إقامة قبيلة بيران في ناحية خانه، غُيّرَ اسمها إلى بيرانشهر (توكلي مقدّم، مادة "بيرانشهر"). جعلت هذه الناحية في العام 1969م/1388هـ محافظةً (إيران. وزارة الداخلية. المعاونة السياسية والاجتماعية، ص 5). في التقسيمات الإدارية للعام 1976م/1395هـ، سُجّلت بيرانشهر، متضمنةً ناحية باسم الحومة، وثلاثة أفضية. في القرار الصادر عن مجلس الوزراء في العام 1987م/1407هـ، شكّلت محافظة بيرانشهر، متضمنةً أربعة أفضية هي: منغور الغربيّ، بيران، لاهيجان الشرقيّ، ولاهيجان الغربيّ، وفي السنة نفسها، أُدخل ضمنها قضاء لاهيجان (م. ن، ص. ن؛ إيران.

القوانين والأحكام، ص 748). في العام 1994م/1414هـ شكّلت ناحية لاهيجان (لاجان) في هذه المحافظة (إيران. وزارة الداخلية. المعاونة السياسية والاجتماعية، م.ن، ص.ن).

بسبب موقع المنطقة الاستراتيجي الخاص (قربها من الحدود)، استُحدثت في بيرانشهر ثكناتٌ عسكرية مثل ثكنة جلدیان، و ثكنة بيرانشهر، والثكنة الكبيرة "بسوه" (جغرافية إيران الكاملة، مج 1، ص 265؛ محبوبی، ص 149، الحاشية 1).

الأثار القديمة في المحافظة هي: تلة قلات جلدیان، تلة قلات موت آباد، وتلة آشه وان (غرد)، و قلات شینآباد غرد، وقبر وقلعة أيضاً وتلة قديمة تعود كلها إلى العصر الساساني في بلدة بسوه القديمة، مركز قضاء لاهيجان الشرقي، على بعد حوالي 13,5 كلم شرقي بيرانشهر (كريمي، ص 207؛ منظمة الميراث الثقافي. المعاونة البحثية، رقم 610-614).

يعدّ البعض اسم بلدة بسوه مشتقاً من اللفظة الأكادية بارسوا¹ (اسم ديار كانت في العام 834ق.م تضم الأراضي الواقعة في الجنوب والجنوب الغربي من بحيرة أرومية)، بمعنى "الخطة" و "الحدّ والحاشية" (دياكونوف، ص 155؛ غيرشمن، مج 1، ص 129؛ بدرام، ص 64-65). يبدو أنّ مدينة بسوى- التي وصفها ياقوت الحموي (مج 1، ص 626) في القرن السابع الهجري بأنها مدينة من أعمال أذربيجان، بجانب خان خاصبك، وذكر حمد الله المستوفي (ص 86) في القرن الثامن الهجري أنّها إحدى مدن تومان مراغة الأربع- هي نفسها بسوه الحالية.

في العام 1996م/1416هـ، كان 33,805 نسمة من أصل المجموع العام للسكان (38٪) يقيمون في المدن، و 52,916 نسمة (حوالي 61٪) قرويين.

2) المدينة (عدد سكّانها بحسب إحصاء العام 2006م/1426هـ، 57,693 نسمة) (مركز الإحصاء الإيراني، إقليم أذربيجان الغربية) عاصمة المحافظة، تقع على ارتفاع حوالي 1,455م، على بعد 196 كلم إلى الجنوب من مدينة أرومية. يجري نهر لاون (لاوين) شرقي المدينة. تتوسط المدينة طريقاً أسنويه- سردشت، وطريقاً نقده- سردشت، وغرباً ترتبط بالعراق من خلال طريق تمرجين (جغرافية إيران الكاملة، م.ن. ص.ن).

في المدينة نمطان معماريان: قديم وجديد. الجزء القديم من المدينة الواقع على سفح الجبل، يضم مباني من الطين واللبن، والجزء الجديد الواقع في السهل مبانيه حديثة (م.ن، ص.ن). الحيان: كونه خانة (كهنة خانة= البيت القديم)، وزرغتن، وهما يُحسبان من أحياء المدينة القديمة، كانا في ما مضى قريتين.

¹-Parsua

من صنائع بيرانشهر المهمة معمل القند [مكعبات السكر] (م.ن، ص.ن). جعلت بيرانشهر في العام 1960م/1379هـ مدينةً (إيران. وزارة الداخلية. المعاونة السياسية والاجتماعية، م.ن، ص.ن).

تاريخياً. كانت بيرانشهر تُسمى في ما مضى "خانه". يرى البعض أنّ اسمها القديم هذا مشتق من الاسم خان (السيد)، والبعض الآخر يرى أنّه بمعنى الرباط (بسبب قربها من الحدود) (عبدي، ص 34). يبدو أنّ الموضوع الذي ضبطه ياقوت الحمويّ (م.ن، ص.ن) باسم "خانخاصبك"، بجذاء بسوى، يمكن أن يكون إشارةً إلى "خانه" (بيرانشهر الحالية).

من الأحداث المهمة التي شهدتها المدينة، تركز وحدات من جيش رضائية (أرومية) فيها، بعد أيلول 1941م/1359هـ في أثناء مهاجمة الجيش السوفياتيّ [السابق] لإيران (دهقان، ص 662).

المصادر والمراجع: إبراهيم إسكندرينيا، ساختر سازمان ايلات وشيوه معيشت عشاير آذربيجانغربي [بنية النظام القبليّ، ونمط حياة عشائر أذربيجان الغربية]، أرومية 1366ش [1987م]؛ إيران. القوانين والأحكام، مجموعه قوانین ومقررات مربوط به وزارت كشور: از آغاز بيروزي انقلاب اسلامي تا پايان سال 1369ش [مجموعه القوانين والقرارات المتعلقة بوزارة الداخلية: من بداية انتصار الثورة الإسلامية حتى نهاية العام 1990م]، طهران 1370ش [1991م]؛ إيران، وزارة الداخلية، تقسيمات كشور شاهنشاهی ايران [التقسيمات الإدارية للمملكة الإيرانية]، طهران 1355ش [1976م]؛ إيران. وزارة الداخلية. المعاونة السياسية والاجتماعية. دفتر التقسيمات الإدارية، نشریه تاريخ تأسيس دار [نشرة التاريخ التأسيسي]: [التقسيمات الإدارية 1999م]، طهران 1378ش [1999م]؛ مركز آمار ايران، سرشمای عمومی نفوس ومسکن: نتایج تفصیلی کل كشور، 1385 [مركز الإحصاء الإيراني، الإحصاء العام للنفوس والمساكن 2006م: النتائج التفصيلية في جميع أنحاء البلاد؛ محمود بدران، تمدن مهباد: مجموعه آثار باستانى از قلعه دم تا تخت سليمان [حضارة مهباد: مجموعة الآثار القديمة من قلعة دم حتى عرش سليمان] طهران 1373ش [1994م]؛ غلامحسين توکلي مقدم، وجه تسميه شهرهای ايران [علل تسمية المدن الإيرانية] مج 1، طهران 1375ش [1996م]؛ عباس جعفري، گيتاشناسی ايران [طوبوغرافية إيران]، مج 1: كوهها وكوهنامه ايران [الجبال الإيرانية وتسمياتها]، مج 2، رودها ورود نامه ايران [الأنهار الإيرانية وتسمياتها]، طهران 1368-1376ش [1989-1997م]؛ جغرافياى كامل ايران [جغرافية إيران الكاملة]، طهران، مديرية البحوث والبرامج التعليمية، 1366ش [1987م]؛ محمد الله بن أبي بكر محمد الله المستوفي، كتاب نزهة القلوب، ط. غي لسترنج، ليدن 1915م/1333هـ، ط. أوفست طهران

1362 ش [1983م]؛ دائرة المعارف الفارسيّة، بإشراف غلامحسين مصاحب، طهران 1345-
1374 ش [1966-1995م]؛ علي دهقان، سرزمين زردشت (رضائيه): اوضاع طبيعي، سياسي،
اقتصادي، فرهنگي، اجتماعي، تاريخي [ديار زرادشت (رضائيه): الأوضاع الطبيعيّة، والسياسيّة
والاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والتاريخيّة]، طهران 1348 ش [1969م]؛ إيغور ميخائيلوفيتش
دياكونوف، تاريخ ماد، ترجمه بالفارسيّة كريم كشاورز، طهران 1357 ش [1978م]؛ حسينعلي رزم
آرا، فرهنگ جغرافيايي ايران (آباديهها)، ج 4: استان سوم و چهارم (آذربايجان) [معجم ايران الجغرافيّ
(القرى والبلدات)، مج 4: الإقليم الثالث والرابع (أذربيجان)، طهران 1330 ش [1951م]،
1355 ش [1976م]، مادّة "بيران" و مادّة "حانه"؛ منظّمة الميراث الثقافيّ. المعاونة البحثيّة، "تقرير
فهرس تسجيل الآثار الوطنيّة الإيرانيّة"، 1377 ش [1998م] (غير منشور)؛ سعيد عبدي، "ميژووی
بيرانشار [تاريخ بيرانشهر]"، مجلة سروه، السنة 11، العددان 113-114 (آذر ودي 1374 ش [ك1-
ديسمبر 1995م وک2-يناير 1996م])؛ بهمن کریمی، راههای باستانی ویاختهای قدیمی غرب ایران
[الطرق القديمة، وعواصم غربيّ إيران القديمة]، طهران 1329 ش [1950م]؛ رومن غيرشمن، هنر ایران،
ج 1، در دوران ماد وهخامنشی [الفنون الإيرانيّة، مج 1، في عصر حكومة ماد والإمبراطوريّة
الأخمينيّة]، ترجمه بالفارسيّة عيسى بهنام، طهران 1346 ش [1967م]؛ جمشيد محبوبي، نگاهي به
تاريخ وجغرافياي مياندوآب وتکاب وشاهين دژ [مياندوآب وتکاب وشاهين قلعة: لحة تاريخيّة
وجغرافيّة]، طهران 1370 ش [1991م]؛ مرکز الإحصاء الإيرانيّ، سرشماری عمومي نفوس ومسکن
1375: نتائج تفصيلي کل کشور [الإحصاء العامّ للنفس والمساكن في العام 1996م: النتائج
التفصيليّة في جميع أنحاء البلاد]، طهران 1376 ش [1997م]؛ نقشه تقسيمات کشوري ايران
[خريطة التقسيمات الإداريّة لإيران]، طهران: المؤسسة الطوبوغرافيّة (گيتاشناسي)، 1377 ش
[1998م]؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ط. فرديناند ووستنفلد، لايبزيغ 1866-
1873م/1282-1289هـ، ط. أوفست طهران 1965م؛ مرکز آمار ايران، استان آذربايجان غربي
[مرکز الإحصاء الإيرانيّ، إقليم أذربيجان الغربيّة].

/نادر کریميان سردشتي/